الشعب الفلسطيني والنطق باسمه في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وفي الجمعية العمومية للامم المتحدة؛ وفُتحت مكاتب م.ت.ف. في أنحاء العالم؛ واعترفت بها دول صديقة عديدة، وعلى مستوى السفارة. ومنح السفراء الفلسطينيون الحصانات الدبلوماسية، اسوة بغيرهم من سفراء البلدان الاخرى. وجاء اعلان الاستقلال، في ١٥/١١/١٩٨٨، ليضفي مزيداً من التأكيد على الصفة التمثيلية لـ م.ت.ف. وزاد عدد السفارات الفلسطينية في البلدان الشقيقة والصديقة. وكانت البيانات المشتركة التي تصدر في ختام الزيارات التي يقوم بها رئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، أو الوفود الفلسطينية الاخرى، تؤكد هذه الحقيقة، الخاصة بالاعتراف والاقرار بالصفة التمثيلية لـ م.ت.ف. للشعب الفلسطيني؛ ناهيك عن ميثاق المنظمة الذي يعتبر م.ت.ف. جبهة وطنية تضمّ فصائل المقاومة والثورة الفلسطينية، ورموزها الوطنية اللامنتمية، اضافة الى حقيقة مباشرة، هي ان م.ت.ف. تقود الكفاح الوطني الفلسطيني منذ أكثر من ستة وعشرين عاماً، وبلا منازع. وهكذا، لا يمكن لمدّعٍ ان يتجاهل هذه الحقائق الساطعة. حتى ان الولايات المتحدة الاميركية لم تجد مفرّاً من اجراء حوار مع م.ت.ف. بصفتها الجهة الوحيدة التي تمثّل الشعب الفلسطيني، مع ان الولايات المتحدة الاميركية ذاتها هي الدولة الوحيدة، بعد اسرائيل، التي لا تعترف بالصفة التمثيلية الكاملة لـ م.ت.ف.

والآن، لنعد الى البحث في حتميّة التمثيل الفلسطيني في المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات الدولية التي تبحث في سلام عادل ودائم. اذا غُيّبت م.ت.ف. عن هذه اللقاءات الدولية، فلن يستتب الأمن والسلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط؛ بل تصبح هذه اللقاءات مجرّد سبل لطمس الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، التي سبق للامم المتحدة وجميع دول العالم ان أكدتها من خلال قراراتها المتكررة. لذا، فانه من عدم الجائز، بأي حال من الاحوال، ان يتمّ تجاوزها في أية دعوة الى مؤتمر سلام ينوي مناقشة القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ان الهدف من تغييب م.ت.ف. عن هذا المؤتمر، بحجة انها «منظمة ارهابية»، كما يدّعي اسحق شامير بذلك، هو اصرار وعناد من أعدائنا الذين نقاتلهم ونقاوم احتلالهم لوطننا الفلسطيني، وهو تجاهل لحقوقنا الوطنية الثابتة في تقرير مصيرنا وبناء دولتنا الفلسطينية المستقلة على ترابنا الوطني.

لقد كانت مسألة التمثيل الفلسطيني مشكلة في الماضي، كثيراً ما تجاهلها الجانب العربي لتسهيل الحلول المرحلية التي كانت تطرح بين حين وآخر. الّا ان المنظمة تمكّنت، من خلال نضالها السياسي وصراعاتها الدامية أحياناً، الخروج من دوائر الوصاية والحماية والاحتواء العربي لها؛ ولا يمكن اليوم تجاهل الحق الفلسطيني في ان تكون م.ت.ف. هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في جميع أماكن عيشه وتواجده. واذا سلّمنا هذا الحق لغيرنا ـ لا سمح الله ـ فلا يمكن ان نستردّ حقوقنا الوطنية. لذلك، نحن نصرّ على ان يُرفع علم فلسطين على موائد المناقشات لنؤكد هذه الحقيقة، وليسلّم اعداؤنا بها. ذلك ان الاعتراف بحقوقنا التمثيلية الكاملة هو الذي يسهّل مسيرة السلام ويقودها الى النجاح.

ربّ قائل يقول ان م.ت.ف. قد أُضعفت مكانتها السياسية لدى بعض الاوساط الدولية، نتيجة الموقف من حرب الخليج، وموقفها الحيادي البارز الذي يحرص على ايجاد حل عربي لأزمة الخليج. ان الدعايات المغرضة التي تروّجها وسائل الاعلام الغربية والصهيونية المعادية تحاول ان تسلبنا هذا الحق، ليسهل لها، بعد ذلك، ان تجد البديل منّا، أو الوصي علينا، وهذا ما يجعل القضية في مهبّ الريح. ولذا، فان تمسّكنا بحقنا في التمثيل، واختيار وفدنا، والاعلان عنه، أمر حتميّ، حتى